

التبيان في تفسير القرآن

(252) مباحان بلاخلاف. وقوله " ماذكر اسم اﷻ عليه " فالذكر المسنون هو قول بسم اﷻ. وقيل كل اسم يختص اﷻ تعالى به أو صفة مختصة كقوله بسم اﷻ الرحمن الرحيم أو بسم القدير أو بسم القادر لنفسه أو العالم لنفسه، وما يجري مجرى ذلك. والاول مجمع على جوازه والظاهر يقتضي جوازه غيره، ولقوله " قل ادعوا اﷻ أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى ". (6) وقوله " فكلوا مما ذكر اسم اﷻ عليه " خطاب للمؤمنين وفيه دلالة على وجوب التسمية على الذبيحة، لان الظاهر يقتضي أن ما لا يسمى عليه لا يجوز أكله بدلالة قوله " ان كنتم بآياته مؤمنين " لان هذا يقتضي مخالفة المشركين في أكلهم ما لم يذكر اسم اﷻ عليه، فأما ما لم يذكر اسم اﷻ عليه سهوا أو نسيانا فانه يجوز أكله على كل حال. والاية تدل على أن ذبائح الكفار لا يجوز أكلها، لانهم لا يسمون اﷻ عليها. ومن سمى منهم لانه لا يعتقد وجوب ذلك بل يعتقد ان الذي يسميه هو الذي أبدى شرع موسى أو عيسى وكذب محمد بن عبداﷻ، وذلك لا يكون اﷻ، فاذا هم ذاكرون اسم شيطان والاسم انما يكون المسمى مخصوص بالقصد. وذلك مفتقر إلى معرفته واعتقاده، والكفار على مذهبنا لا يعرفون اﷻ تعالى، فكيف يصح منهم تسميته تعالى؟ ! وفي ذلك دلالة واضحة على ما قلناه. ومعنى قوله " ان كنتم بآياته مؤمنين " ان كنتم عرفتم اﷻ وعرفتم رسوله وصحة ما أتاكم به من عنداﷻ، وهذا التحليل عام لجميع الخلق وان خص به المؤمنين بقوله " ان كنتم بآياته مؤمنين " لان ما حلل اﷻ للمؤمنين، فهو حلال لجميع المكلفين وما حرم عليهم حرام على الجميع. قوله تعالى: وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم اﷻ عليه وقد _____ (6) سورة 17 الاسرى آية 110